لمبادرته غروب الشمس بطلوعه كانه يستعجل المغيب قوله شق
اي صير شقيق قوله والنجم المراد به هنا النبات وهو ما لم يكن
على ساق قوله ايبع اي انتهى نموه وبلغ قوله منحطم هو اسم فاعل
من انحطم اذا انكسر ليبسه وما تفتت منه يقال له الحطام الاعراب
له تنازع فيه ردت وشق فكل واحد منهما يطلب ان يتعلق له
به فبابهما علقة كان محذوفا من الاخر والضمير في منه عايد
الي النجم فيمكن ان يتعلق بايبع وهو الظاهر ويمكن ان يتعلق
بمنحطم وعليه المعنى ولا بد من تقدير له مع ايبع وحذف لدلالة ما تقدم
عليه التقدير والنجم ايبع له كل منحطم منه الاستشهاد وفيه استشهاد واحد
وهو ايهام النظير والشاهد ذكر النجم مع الشمس والبدر فان السامع
يتوهم ان المراد من النجم الكوكب الذي في السما لذكره مع الشمس والقمر
فيتوهم مراعاة النظير وليس كذلك لان المراد بالنجم النبات بدليل
نسبة الايناع اليه والانحطام ونظيره قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم مع الشمس والقمر يحمل السامع على ان
المراد به الكوكب وليس المراد كذلك بل المراد به النبات لعطف الشجر
عليه الزيادة فيه مراعاة النظير بين الشمس والقمر وفيه الاقتباس
من حديث رد الشمس الي النبي صلى الله عليه وسلم روي عن اسما
بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه
في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك

فاردد

فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعدما
غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر وهو
حديث صحيح قال احمد بن صالح لا ينبغي لمن يكون سبيله العلم التخلف
عن حفظ حديث اسما بنت عميس لانه من علامات النبوة وفيه ايضا
الاقتباس من حديث انشقاق القمر وهو حديث صحيح ففي البخاري
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفيه ايضا الاقتباس
من حديث الاستسقا حين استغاث به الناس وقد صار يبسا
هشيما فدعا فاحيى الله تعالى به الارض بعد موتها فامض منها كل يبس
منحطم المعنى عدد في هذا البيت ثلاثا من معجزاته احدها رد
الشمس لطاعته الثانية انشقاق البدر لكرامته الثالثة احيا
النبات لبركاته ولا احصا لمعجزاته

ذكر الارصاد

وهو في اللغة مصدر ارصدت الشي اذا اعددته وفي الحديث
الا ان ارصده لدين علي وفي الاصطلاح ان يكون فيما تقدم من
البيت او الفقرة دليل على اخره اذا عرف الروي فكانه ارصد الكلام
الاول لمعرفة اخره ومنهم من يسمي هذا النوع بالتوشيح جعل اول
الكلام واخره بمنزلة العاتق والكشح وجعل المعنى بمنزلة الوشاح
الحايل بينهما ومنهم من يسميه التسهيم وهو من سهمت الشي اي صوبته
كانه صوب الكلام الاول لقصد الدلالة على الاخر وهذا النوع من البديع
قد بلغ في الحسن الي الغاية القصوى ووجد له اهل البلاغة مذاقا حلوا

Copyright @ King Saud University